



المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: تدابير الجزائر للتعدد اللغوي والتنوع الثقافي: أثر دسترة اللغة الأمازيغية إلى جانب اللغة العربية في الدستور الجديد على السلم الاجتماعي

اسم الكاتب: م.م. مسرة علي رشك

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6684>

تاريخ الاسترداد: 2026/07/26 06:23 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على

info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينصوي المقال تحتها.



تدبير الجزائر للتعدد اللغوي والتنوع الثقافي: أثر دسترة اللغة الأمازيغية إلى جانب اللغة العربية في الدستور الجديد على السلم الاجتماعي

م.م. مسرة علي رشك

الجامعة العراقية/ كلية الهندسة

massra.a.rshak@aliaqia.edu.iq

الملخص:

تعد الثقافة الأمازيغية تراث غير مادي مهم يعكس الثراء الثقافي لدول المغرب العربي عامة وفي الجزائر خاصة، كما يروي تاريخها المتنوع، وعليه يجب الحفاظ على مثل هذه الثقافات مادية كانت أو غير مادية، وترسيم اللغة الأمازيغية كلغة رسمية في البلاد إلى جانب اللغة العربية وإدراجها ضمن برامج التعليم تعد أهم السياسات المنتهجة من قبل الدولة لتأكيد إرادتها في استكمال الهوية الوطنية، هذه السياسة لها أبعاد عديدة ومتنوعة، وسنركز في دراستنا على البعد الثقافي لهذا التراث من جهة ودوره في استكمال الهوية الوطنية من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: اللغة الأمازيغية، أزمة الهوية، الدستور، السلم الاجتماعي، الجزائر

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/ ٣ / ١٥ تاريخ القبول: ٢٠٢٤/ ٥ / ١٨ تاريخ النشر: ٢٠٢٤/ ٦ / ١

Algeria's management of multilingualism and cultural diversity: The impact of the constitutionalizing of the Amazigh language alongside the Arabic language in the new constitution on social peace

Assistant lecturer Masara Ali Rashak
Iraqi University/College of Engineering

massra.a.rshak@aliaqia.edu.iq

Abstract:

The amazigh language become an official language, after the arabian language in Our country. It includes within the educational programs, then the amazigh language considers as an important politics to confirm its existence and to Complete the national identity, this policy has many and different goals. We will concentrate on the cultural goal and its rule to complete the national identity from another side.

key Words: Amazigh language, identity crisis, constitution, social peace, Algeria.

المقدمة:

إن نواة حقوق الإنسان كما صاغتھا الدينامية الفكرية منذ الأنوار وانتھاء بالعهود المعاصرة ، تلمست طريقھا في سياقات تاريخية ولغوية وثقافية نابعة من التاريخ والمجتمعات ولم تفرض بشكل متعال عن هذا الواقع ، فحسب هذا المنظور ، لا كونية خارج سياقات اللغات والتقاليد الثقافية والخصوصية ، ومن ثمة فالكونية تتشكل تدريجياً بالتأويل الثقافي وإعادة التأويل وفق منطق التلاؤم العقلاني ، وإن التعددية الثقافية تحتاج لتحی وتنمو داخل منظومة حقوق الإنسان ، إذ لا تعددية مضمونة خارج حقوق الإنسان .

ويمكن القول ، بعيداً عن أي مبالغة ، أننا نعيش اليوم زمن الهويات ، بل أكثر من هذا لا وجود في المشهد العالمي الراهن لمجتمع خال من تساكُن الهويات وتوافقاتها ، أو من صراعاتها وأحياناً حروبها الطاحنة ، أكانت تلك الحروب بوسيلة الثقافات والأديان والميثولوجيات الوطنية العرقية وغيرها ، أو بوسيلة الأسلحة الفتاكة على تنوعها ، ومحاولات السيطرة على شعوب بأكملها وحملات التصفية العرقية والإبادة أكبر دليل على هذا... وهناك حالات الحروب العديدة التي تشن ضد المجموعات أو الأقليات بأسم الهوية ، وأخرى تتنكر فيها الأنظمة الحاكمة بأسم هويات معينة لحقوق المجموعات البشرية التي لا تشاركها في الانتماء إلى تلك الهوية .

وفي سياق إكتسبت فيه الوثيقة الدستورية ، باعتبارھا أسمى قانون للدولة والمجتمع ، طابعاً مرجعياً في كل ما يتصل بتدبير مفاصل الدولة ، وأدوار ووظائف مختلف المتدخلين والمعنيين بإقرار وتنفيذ وتتبع وتقييم السياسات العمومية ، أقر دستور الجمهورية الديمقراطية الجزائرية الشعبية المعدل لسنة ٢٠١٦ في تصديره بشرعية التنوع الثقافي ، وبالأبعاد المتعددة للهوية الجزائرية ، في ظل هذه المستجدات الدستورية ، شهد سؤال الهوية الوطنية دينامية جديدة فما يشبه عملية مخاض ستقضي لا محالة ، إلى إعادة بناء وتجديد النظرة إلى مرتكزاتها في ضوء ما يتجه السياق الحالي من رهانات سوسيوسياسية عميقة ، تعكس وضعية التداخل بين مختلف مرتكزات الهوية الوطنية ، ضمن الدستور ، جوهره بنية المجتمع الجزائري المركبة كما تحدث عنها بول باسكون (paul pascon).

وخص الفصل الأول من الدستور الجزائري بفقراته الستة، لتشريع وتقنين الموارد المكونة للحقل اللغوي الجزائري بالنص على : اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية ، تظل اللغة العربية اللغة الرسمية للدولة يحدث لدى رئيس الجمهورية مجلس أعلى للغة العربية ، يكلف المجلس الأعلى للغة العربية على الخصوص بالعمل على ازدهار اللغة العربية وتعميم أستعمالها في الميادين العلمية والتكنولوجية والتشجيع على الترجمة إليها لهذه الغاية .

تمازيت هي كذلك لغة وطنية ورسمية ، تعمل الدولة لترقيتها وتطويرها بكل تنوعاتها اللسانية المستعملة عبر التراب الوطني ، يحدث مجمع جزائري للغة الأمازيغية يوضع لدى رئيس الجمهورية

، يستند المجمع إلى أشغال الخبراء ويكلف بتوفير الشروط اللازمة لترقية تمازيغت قصد تجسيد وضعها كلغة رسمية فيما بعد ، تحدد كفاءات تطبيق هذه المادة بموجب قانون عضوي .
قد يبدو من الوهلة الأولى أن مفهومي التعدد والتنوع مترادفان ويعبران عن معنى واحد، إلا أنه ومن أجل مقروئية النص، ووضوح تصورات، طرح التحديد النظري للمفهومين بشكل يمكن من ضبط الموضوع المدروس وإبراز أهميته وحتى حساسيته واختلاف النظر إليه، ولتداعياته من سياق الآخر ومن مجتمع آخر بحسب بنية هذا الأخير الثقافية واللغوية والدينية وحتى العرقية، فما التنوع وما التعدد؟

يرتبط هذان المفهومان ارتباطاً عضوياً بصيرورة التفاعل، فالتعدد اللغوي مفهوم توطّره مقارنة كمية تحدد عدد المنظومات اللغوية المستعملة في بلد بعينه، يمكن وصف التعدد اللغوي في جانبين منفصلين: الأول يهم اللغة الواحدة أي أن العربية في الجزائر مثلاً تعرف تعدداً داخلياً يتشكل من عدد من لهجات: اللهجة الجبلية ، واللهجة الأندلسية ، واللهجة الجزائرية التي تعد جزءاً من مجموعة اللهجات المغاربية ، واللهجات البدوية القديمة التي تندرج تحت أسم اللهجة الصحراوية ، إلى جانب استخدام بعض الأجانب الصحراويين في مدينة تندوف للهجة الحسانية ، وقد استخدم معظم اليهود في الجزائر لهجات عربية خاصة بهم مجمعة تحت أسم العربية اليهودية ، إما اللغة الأمازيغية هي الآخر تعرف تعدداً داخلياً في لهجات : اللهجة القبائلية ، واللهجة الشاوية ، واللهجة التارقية ، واللهجة الميزابية.

إما التنوع الثقافي فهو مفهوم يرتبط بعمق كافي للظاهرة الثقافية الواحدة، إذ أن نفس النموذج الثقافي يجد له تحققات مختلفة عبر التراب الجزائري، (اختلاف وتنوع كيفية تحضير الكسكس ، أو خياطة الجلاب ، أو شرب الشاي، أو بناء المعمار، أو طريقة الغناء...) فالتنوع يتصل بالتحقيق والكنه (essence) لا بالعدد.

إن السلم الاجتماعي أو الأهلي باعتباره توافر الاستقرار والأمن والعدل وكفالة حقوق الأفراد والجماعات بغض النظر عن ثقافتهم وأصلهم الاجتماعي ودينهم، لا يمكن أن يتحقق بدون ممارسات ديمقراطية تضمن حرية التعبير السلمي والاعتراف بروافد المجتمع الثقافية وتنوعه الخلاق، على اعتبار أن احترام التنوع الثقافي أمر لاغنى عنه في تحقيق التنمية والسلام والقضاء على الفقر وتحقيق التلاحم الاجتماعي وتعزيز الاحترام المتبادل والتسامح ، كما أوضحت قضايا التعدد اللغوي والثقافي على النحو بين الافراد والجماعات على تنوعها، الذي أكدته إعلان (اليونسكو العالمي) بشأن التنوع الثقافي، تحتل مكانة الصدارة في المناقشات المعاصرة بشأن الهوية والتماسك الاجتماعي.

أهمية البحث:

تتعلق أهمية البحث من محاولة تحديد السياقات التأسيسية لتدبير التعدد اللغوي والتنوع الثقافي بالجزائر ، ومتى بدء الاعتراف باللغة الأمازيغية كلغة رسمية إلى جانب اللغة العربية ، وهل تم دسترة اللغة الأمازيغية من دون نضالات من قبل الجانب الأمازيغي.

أشكالية البحث:

تروم هذه الورقة البحثية المساهمة في مقاربة الأشكالية الثقافية بالجزائر المعاصر وفهم الرهانات المرتبطة بها، عن طريق معالجة بعض المظاهر البارزة للوضعية اللغوية والثقافية.

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها ((ان تدبير الجزائر للتعدد اللغوي والتنوع الثقافي اثر بشكل كبير على السلم الاجتماعي او الاهلي)).

منهجية البحث:

وتتحو المقاربة المعتمدة منحى المنهج الاستقرائي، لرصد توجهات سياسة الجزائر في الموضوع، عبر دراسة التدابير المتخذة من الدولة لتدبير مسألة التعدد اللغوي والتنوع الثقافي، منفردة، من أجل الوصول لخلاصات عامة، وذلك إلقاء جدى الاستراتيجيات التي تعتمدها الدولة بهدف إرساء وضع اجتماعي يتسم بالسلم الاهلي والتعايش وتتمين المشترك الانساني.

فما هو أثر تدبير التعدد اللغوي والتنوع الثقافي على السلم الاجتماعي بالجزائر؟

من هذا المنظور نبحت الأثر المحتمل لتدبير التعدد اللغوي والتنوع الثقافي وصيانة مقومات الهوية الوطنية على السلم الاجتماعي بالجزائر عن طريق منهج نظري ينطلق من تبيان أهمية قضايا الثقافات والهويات على التماسك الاجتماعي، وأن البنيان الرسمي القائم على أسس الأقضاء وإلغاء التنوع يهدد الكيانات الوطنية ويعرضها للتفكك من الداخل .

ستسترشد هذه الورقة البحثية بالمقتضيات الدستورية الحامية للتعدد اللغوي والتنوع الثقافي والديناميات التي أعقبت تنزيل المقتضيات الدستورية ذات الصلة، والسياسات العمومية التي عمدت في ظلها، إذ تبسط هذه الورقة سمات هذا التحول وأثاره المأمولة، ونتائج وخلاصات هذه السياسات على أرض الواقع بعد نفاذ الدستور الجديد، وأثره على السلم الاجتماعي.

المحور الأول: مفهوم الأمازيغية

مما لا شك فيه ؛ إن الكتابة في بحث ما تتطلب من الباحث ولو بإيجاز تحديد بعض المصطلحات والمفاهيم التي تأخذ مكاناً في مجال بحثه ، فالتحديد الدقيق والواضح للمفاهيم العلمية

يعد أمراً ضرورياً في البحث العلمي ، وكلما أتمم ذلك بالدقة والوضوح سهل على القارئ-المختص من عدمه-الأسترشاد وإدراك الأفكار والمعاني التي يروم الباحث التعبير عنها في دراسته. فما هو مفهوم اللغة الأمازيغية.

أولاً: مفهوم الأمازيغية لغة وأصطلاحاً :-

١-الأمازيغية لغوياً :- ذهبت المصادر الكلاسيكية القديمة من يونانية ولاتينية إلى أن اسم (أمازيغ) قديم جدا وكان معروفا حتى العهد الفينيقي (شاوش ٢٠١٧، ١٠) ، وورد بصيغ متعددة منها (مازيس) (Mazax)، ونتيجة لصعوبة نطق الكلمة واختلاف أصول الأصوات بين اللغات وخاصة الإغريقية واللغة اللاتينية تغيرت الكلمة فأصبحت (أمازيغ) مما جعل الكاتب الروماني(يلينرس) يقول في هذا الموضوع يتعذر على حناجر البربر أن تستطيع النطق بأسماء قبائلهم ومدنهم(البربر، ١٠١).

أما مصطلح (مازيس)، فقد كان يطلق على شعب قوي أقلق الرومان كثيرا بثوراته، إذ تذكر بعض المصادر البيزنطية أنه كان يطلق على أهل أفريقيا وقد أشار الى ذلك المؤرخ (شار أندري جوليان)، الذي قال: وقد أطلق هذا الاسم على قبائل عديدة قبيل الاحتلال الروماني(اندرى ١٩٧٨، ١٢) ، إما كلمة (بربر) فهي كلمة كان يطلقها القدماء على السكان الشمال الأفريقي التابعين أو المحاربين لهم وهذه كلمة (بربر) تجاهلها الأمازيغيون في لغتهم طوال العصور، وأحتفظوا بأسمهم الأصلي أمازيغن(شفيق ٢٠٠٩، ١٢). وتشير كلمة (أمازيغ)، الى الاسم الذي يسمى به البربر أنفسهم، ومؤنث أمازيغ هو تامازيغت، يطلق على المرأة وعلى اللغة عند قبائل (التوارك) المنتشرة في الصحراء الكبرى، يسكن حرف الزاي في أمازيغ و يقلب إما هاء وإما شيناً أو جيماً إذ تستعمل اللفظة (أماهغ) عند التوارك الجزائريين و(أماشغ) عند التوارك الماليين، و(أماجغ) عند التوارك النيجريين(الزيني ٢٠١٢، ١٢) ، وأحياناً تستعمل كلمة (أمازيغن) لتعني (الرجال الأحرار)، ويقصد بهم الأمازيغ ويعرف(الأمازيغ) أنفسهم حسب المجموعة أو الطائفة التي ينتسبون إليها مثل:(الطوارق، القبائل)،...الخ(مقورة ٢٠١٨، ٦٣٣).

١.ثانياً: أمازيغ الجزائر:- أن طبيعة دراستنا هذه تفرض علينا التعمق في معرفة أصول وتمركز أمازيغ الجزائر الذين يعدون فرع من فروع أمازيغ شمال إفريقيا، ويمكن القول أن أمازيغ الجزائر ينقسمون إلى مجموعات، وتبقى اللغة هي المعيار الأساسي في هذا التصنيف وهو الشيء الذي يجعل قبائل الجزائر منطقة القبائل: تعد بلاد الأمازيغ بلا منازع، وتتشكل وتتركز في كل من تيزي وزو، بجاية، البويرة، شمال سطيف، شمال برج بوعرييج، الجزائر العاصمة وبومرداس، وجزء من ولايتي البليدة والمدية، وهم الناطقون باللهجة القبائلية، ويسكن هذه المناطق حوالي

- سبعة ملايين أمازيغي حسب إحصائيات سنة ٢٠١١ (بازين ٢٠١٩ ، ١٥) ، وتنقسم منطقة القبائل إلى منطقتين أساسيتين هما (شباة ٢٠١٨ ، ٤٧):
- أ. منطقة القبائل الصغرى أو ما يعرف بقبائل الصومام.
 - ب. منطقة القبائل الكبرى، والتي تتربع على مساحة كبيرة تمتد من دلس إلى رأس كربون، ومن سلسلة جبال جرجرة إلى منخفضات وادي الصومام .
٢. الأمازيغ الشاوية: تتواجد في ولاية باتنة وخنشلة، أم البواقي، تبسة وجزء من بسكرة وسوق أهرس، سطيف، قالمة وبرج بوعرييج وهم الناطقون باللهجة الشاوية .
٣. أمازيغ بني ميزاب: وهم السكان القاطنون بمحاذاة وادي ميزاب في كل من غرادية القرارة وبريان، والناطقون باللهجة الميزابية.
٤. أمازيغ الطوارق: ويتواجدون في كل من تمنراست، إليزي أدرار والناطقون باللهجة التارقية .
٥. أمازيغ تقرقرانت: وهم الأمازيغ المتواجدين بكل من ورقلة، انقوسة، وسكان وادي ريغ ويتكلمون اللهجة الورقلية والحشانية .
٦. أمازيغ منطقة جبال شنوة وبيسة: ويتمركزون في ولاية تيارة ويتكلمون باللهجة الشنوية .
٧. أمازيغ غرب الجزائر: وهم متواجدين في كل من ولاية تلمسان، البيض والجنوب الوهراني، بشار وأدرار، أي كل الأمازيغ المتواجدين على الحدود المغربية ويتكلمون باللهجة الشلحي .
- تمثلهم عدة مجموعات، لكل مجموعة لهجة خاصة بها، على الرغم من الاشتراك في الأصل الواحد ، ومن بين أهم التجمعات السكانية الأمازيغية نجد :

المحور الثاني: السياقات التأسيسية لتدبير التعدد اللغوي والتنوع الثقافي بالجزائر

مر خطاب الحقوق الثقافية الأمازيغية بمراحل تأسيسية متعددة، مستفيدا من الأجماع الوطني حول بناء الدولة الوطنية من جهة، والتحولت الدولية التي توجهت أكثر نحو القضايا الثقافية والهوياتية، والمتأثرة بدورها بموجات التحرر الوطني من جهة أخرى، لذلك لن يحيد التشخيص الذي نرم صرفه حيال الموضوع عن تدقيق إشكالية البحث، لهذا سنقف عند وعي التمايز الثقافي في الجزائر أولاً ، وثانياً المسألة اللغوية والتفاعل الرسمي لنصل إلى الأقرار الدستوري بالتعدد اللغوي ، ثالثاً إكراهات الانتقال من الأحادية اللغوية إلى ثنائية اللغة ، ورابعاً مكاسب اللغة الأمازيغية في الجزائر.

أولاً: وعي التمايز الثقافي :-

إن الاعتراف بالتنوع في الجزائر ، جاء وليد ظروف سياسية ، وأجتماعية ، واقتصادية مرت بها الدولة ، وتباينت درجة الوعي به في التاريخ المعاصر ، برزت صيرورتها الأولى منذ ثمانينيات القرن الماضي ، بظهور حركات احتجاجية من أجل الهوية ، ومطالب سياسية ، وفتحت ثغرة في النظام السياسي الذي ظل يخفي ذلك التنوع الحاصل في الواقع على المستويين الثقافي ، والسياسي(صالحى ٢٠٠٥، ٩٦).

وأرتبط أول تحول ساهم في بروز الأمازيغية إلى العلن بحدثين رئيسيين هما:
الأول ذو بعد خارجي/ وهو مرتبط بأحداث الربيع الأمازيغي في الجزائر خلال شهر (نيسان / أبريل ١٩٨٠)، إذ أنطلقت حركة احتجاجية واسعة في مدينة (تيزي وزو) و(الجزائر العاصمة) ، على أثر منع السلطات الجزائرية تنظيم محاضرة حول الشعر الأمازيغي قديماً والتي كان مقرراً أن يلقيها الكاتب الأمازيغي (مولود معمري) في (العاشر من مارس/ ١٩٨٠) ، والجدير بالذكر ، أن رفض السلطات المحلية الترخيص للمحاضرة جاء دون تقديم تبريرات ، وأكتفت بالقول إنها تنفذ تعليمات واردة من الجزائر العاصمة .

الثاني ذو بعد داخلي/ يرتبط بإحداث (أيار/مايو/ ١٩٩٤) في الرشيدية ، إذ تم اعتقال سبعة أساتذة يحملون لافتات مكتوبة بالحروف الأمازيغية (تيفيناغ) ، وتعززت صفوف الحركة بعدد من اليساريين ، الأمر الذي أدى إلى تحولات في بنيتها الداخلية أثرت في طريقة عمل الحركة الأمازيغية ووطورت مطالبها من ثقافية إلى مطالب حقوقية-سياسية(مصباح ٢٠١١، ٤).

ونرى أن ربط الأمازيغية بإشكاليات الحداثة والديمقراطية جعلها تنتقل إلى المستوى السياسي في تطور طبيعة الاحتجاج الذي التقى مع الدعوات اليسارية للدمقرطة والإصلاح السياسي ، المطالبة بإعادة النظر في بنية ومؤسسات الدولة(السليمي ٢٠١١، ١٢٤).

ثانياً: المسألة اللغوية؛ والتفاعل الرسمي

لقد تبنت الحركة الثقافية الأمازيغية خطاباً احتجاجياً ، في مواجهة الدعوات إلى التعريب ، وإقصاء الأمازيغية من المشرع الثقافي لدولة ما بعد الاستقلال ، والأكتفاء بالنظر إلى الأمازيغية من خلفية تراثية فولكلورية ، كانت الغاية منها إبعاد الثقافة الأمازيغية عن آليات التنشئة الاجتماعية(السليمي ٢٠١١، ١٢٤).

أعتمد النموذج الجزائري للإندماج الوطني ، في إطار دولة ما بعد الاستقلال ، على سياسية الأدماج القسري الممزوجة بالسياسة الاجتماعية ، وسياسة التعريب القسري للنظام التعليمي ، لتحقيق ما كان يطلق عليه ، الاستقلال الثقافي واللغوي ، ومواجهة فرنسة الثقافة واللغة في الجزائر ، من هنا كانت اللغة العربية ، والثقافة الإسلامية الرسمية لهما الأولوية والهيمنة في إطار سياسة التعريب ،

مما أدى إلى تهميش ثقافة البربر ولغتهم (جاسم، ٢٢)، لكن منذ الصراع بين الحركة الإسلامية الجزائرية (جبهة الأنقاذ الإسلامية) (المديني ١٩٩٥، ٩٠)، والدولة (المؤسسة العسكرية)، برزت صهوة بربرية في مواجهة عنف الإسلام السياسي، ورفض مشروع الدولة الإسلامية الذي طرحته (جبهة الأنقاذ الإسلامية) (أدهم ١٩٩٢، ٢١٨)، من هنا برز الدور البربري والبعد الأثني السياسي في مواجهة (جبهة الأنقاذ الإسلامية)، وسياسة التعريب، وبرزت مطالب البربر في إطار ديمقراطي هوياتي (الفتاح ٢٠١٣، ١٨)، ظلت الجزائر تراوح مكانها في إقرار التنوع، والأعتراف به، بسبب طبيعة الأنظمة السياسية المتعاقبة فيها، وظل الاعتراف بالتنوع رهين ما تمنحه الدولة لشرائح المجتمع المتنوعة في إدارة المقاطعات، وتقادم أثر المشكلة سلباً في الجزائر، وهنا تثار مسألة في غاية الأهمية، وهي أن الاندماج ضروري لأي مجتمع ولكن ليس بطريقة الصهر وعدم الاعتراف بمكونات المجتمع، وهو ما بدأ واضحاً في الحالة الجزائرية في محاولاتها لإقرار التعريب إذ ظلت الأفكار العروبية، والإسلامية، تقف بالصد من كل محاولة أو مطلب مجتمعي للأقليات، وحرمت البلاد من إدارة عادلة للتنوع، ومقاربة هذه الأشكالية تكتسب أهميتها من الظلم الإضافي الذي وقع على الأقليات العرقية، والدينية، والمذهبية، كما تستمد أهميتها من ضرورة توفير مكانة لائقة للأقليات في أنظمة الحكم الديمقراطية، تحقق عن طريق ذاتها وتمارس ثقافتها في إطار اندماج وطني حقيقي ينطلق من تأكيد القواسم المشتركة للعيش المشترك ويجنب الأقلية استبداد الأغلبية (الكواري ٢٠٠٨، ١١٩).

لكن بعد وصول الرئيس الراحل (عبد العزيز بوتفليقة) (*) إلى سدة الحكم في سنة (١٩٩٩) أعلن في خطاب له بمناسبة زيارته إلى ولاية (تيزي وزو) في (٢/سبتمبر) من نفس السنة أن

(*) عبد العزيز بوتفليقة:- ولد في عام ١٩٣٧، وتعود أصوله إلى الأمازيغية، ولد في مدينة وجدة المغربية وفيها تلقى تعليمه الابتدائي حتى الثانوي، وعاش بعيداً عن الجزائر إلى غاية التاسع عشر من عمره، التحق عبد العزيز بوتفليقة بالثورة المسلحة بعد مضي عامين على انطلاقها أي في عام ١٩٥٦، مكنته خبرته عن طريق التحاقه بالثورة ومحاربة الفرنسيين أن يرتقي على رتبة رائد في جيش التحرير الوطني وتقلد مناصب عديدة، ولعب دوراً في هيكلة الثورة في الصحراء الجزائرية، وفي عام ١٩٦١ أوكلت إليه مهمة الاتصال بالزعماء التاريخيين المعتقلين بمدينة أولنوا الفرنسية، وغداة الاستقلال في (٥/تموز/١٩٦٢) تقلد عبد العزيز بوتفليقة منصب وزير الشباب والسياحة في أول حكومة للرئيس (أحمد بن بلة ١٩٦٢-١٩٦٥)، ولم يمنع سنه الصغير (٢٦ سنة) من تعيينه وزيراً للخارجية في نيسان ١٩٦٣ وبقي في هذا المنصب إلى ما بعد وفاة (هوارى بومدين) بعد ذلك قدم بوتفليقة استقالته من منصبه بعد تسلم الشاذلي بن جديد السلطة واضطر أن يغادر الجزائر لأنه أصبح الهدف الرئيس لمحو آثار سياسية الرئيس بومدين، ولكن الأحداث التي عرفتها الجزائر سنة ١٩٨٨،

(الأمازيغية) لن تكون يوماً لغة رسمية وحتى إن طالبوا بجعلها لغة وطنية فلن يكون هذا إلا باستفتاء شعبي، غير أنه وفي خطوة إستباقية لأمتصاص غضب الشارع وقبل حلول ذكرى الربيع الأسود أعلن في خطاب له موجه للأمة في (١٢/ مارس/ ٢٠٠٢) أنه سيعدل الدستور لتصبح (الأمازيغية) لغة ثانية دون اللجوء إلى الاستفتاء الشعبي إذ قال: (لقد قررنا بكل حرية وبكل قناعة إدراج الأمازيغية في الدستور كلغة وطنية ولا هدف لنا في ذلك سوى خدمة البلاد والمصلحة الوطنية)، وعلل الرئيس وقتها استبعاده فكرة الاستفتاء الشعبي بقوله أنه: (لا يزال يتوجس خوفاً من أن يكون الرد غير ايجابي)، ذلك أنه من المتوقع أن يعارض الشعب ترسيم الأمازيغية، وهناك ثلاثة عوامل أساسية دفعت الرئيس الراحل (عبد العزيز بوتفليقة) إلى التراجع عن فكرة الاستفتاء هما الآتي^(١):

١. دعاة ترسيم الأمازيغية كلغة وطنية في نفس مقام اللغة العربية لا يشكلون الأغلبية في أوساط الشعب؛

٢. الخلاف حول هذه القضية ليس فقط بين الأمازيغ والسلطة، بل بين الأمازيغ أنفسهم لأسباب لغوية وسياسية، فبينما يصر (القبائل) على كتابة الأمازيغية بالحروف اللاتينية، يرى (الطوارق) أنها يجب أن تكتب بالحروف الأم (التيفيناغ) بينما القسم الكبير من الأمازيغ الباقون مثل (الشاوية والمزاب وأمازيغ وادريغ والشلوح) يبدون حذراً كبيراً من المواقف القبائلية خاصة تلك المتعلقة باللغة العربية، إذ إنه على عكس ما يجري في منطقة (القبائل) لا تعرف هذه المناطق صراعاً بين العرب والأمازيغ؛

٣. تنص المادة (١٧٥) من دستور (١٩٨٩) إن مشروع قانون التعديل الذي يعرض لأستفتاء شعبي ويصوت ضده يسقط نهائياً ولا يمكن عرضه على الشعب مرة أخرى خلال نفس الولاية التشريعية.

ويمكن القول؛ إن قرار عبد العزيز بوتفليقة إقرار الأمازيغية لغة وطنية ، يمكن عده نقلة نوعية في تعامل السلطة مع المطلب الأمازيغي ، فضلاً عن ذلك نوع هو نوع من الاستغلال السياسي

أجبرته على العودة الى البلاد وعمل على توقيع بيان مع السياسيين الجزائريين ، داعين عن طريقها الشاذلي بن جديد الى فتح مجال الديمقراطية ، ولقد تردد اسمه سنة ١٩٩٤ ، كرئيس للدولة لمرحلة أنتقالية أخرى لكنه وتراجع ورفض أن يكون مجرد ديكور أو دمية تتحكم فيه القوى الفاعلة في لأنه أراد أن يكون صاحب القرار الفعلي ، غير أن اشتراطه هذا قوبل بالرفض وعاد الى الخارج مرة أخرى، وعندما أعرب الرئيس (اليامين زروال) عن نيته الاستقالة ، دخل بوتفليقة المنافسة مدعوماً من الجيش لكونه يتسم بالقسم الأكبر من المواصفات لأنه مدني ومن المجاهدين الأوائل في صفوف الثورة الجزائرية (البهادلي ٢٠١٧ ، ٦٦-٦٨).

(١) كريمة بازين ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٤.

للقضية وذلك بهدف كسب رهان التشريعات التي كانت مقررة في نفس السنة، وبعد سنوات من النضال السلمي والدعوات المتكررة من أجل الاعتراف بالأمازيغية كلغة وطنية ورسمية، جاء التعديل الدستوري لسنة (٢٠١٦) (قانون التعديل الدستوري ٢٠١٦)، ليضفي الطابع الرسمي للغة الأمازيغية، صرح الرئيس (عبد العزيز بوتفليقة) أن هذا التعديل قد أرسى نهائياً امتلاك الشعب الجزائري برمته للغة الأمازيغية، التي هي أيضاً لغة وطنية ورسمية، كعامل تماسك إضافي لوحده الوطنية وفي الوقت ذاته تكفلت الدولة بترقيتها وتطويرها (وكالة الأنباء الجزائرية ٢٠١٧)، وهو الرأي الذي ذهب إليه المجلس الدستوري الذي رأى أن عد اللغة الأمازيغية هي كلغة وطنية ورسمية والعمل على توفير شروط ترقيتها، تصبا في إطار حماية وترقية مكونات الهوية الوطنية (الجريدة الرسمية ٢٠١٦)، بينما أعرب الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية (سي الهاشمي عصاد) عن ترحيبه بالقرار وأعتبره مكسباً مهماً يعزز الوحدة الوطنية في الجزائر، كما اعتبر أن هذا القرار يعد عمل منهجياً سيسمح بإحداث تغيير فعال ومنظم للغة الأمازيغية، وأنه من بين الأنعكاسات الإيجابية لهذا الترسيم هو أن الدولة ستجد إمكانيات أكبر لتدارك التأخير في مجال البحث والتطور، ورحب الكثير من المثقفين الجزائريين بالقرار واعتبروه تصحيح لخطأ ارتكب في حق مكون رئيس من مكونات الهوية الجزائرية (شاوش ٢٠١٧، ٧٦)، في حين نجد أن الصيغة التي نص عليها الدستور حول الأمازيغية كلغة رسمية للدولة تبين فقط أنها ترسيماً شكلياً وصورياً فقط، فهل يمكن أن يكون الاعتراف باللغة الأمازيغية كلغة رسمية معقولاً وفاعلاً قبل ترسيم الحروف التي ستكتب بها في مختلف الأجهزة الإدارية للدولة، وفي المنظومة التعليمية لتكون ضماناً لاستقرار الوطن، و مما لا شك فيه أنه لا توجد لغة رسمية ليس لها حروف متفق عليها مسبقاً، وهذا راجع إلى كون التيار الأمازيغي الفرانكفوني يصير باستمرار على كتابة الأمازيغية بالحروف اللاتينية، أما التيار الأمازيغي المتمشث بالاصول التاريخية (كالطوارق) فيطالب باستخدام حروف (التيفيناغ)، في حين نجد التيار الأمازيغي الذي يحمل الأزواج الثقافي الأمازيغي العربي يدعو إلى كتابة اللغة الأمازيغية بالأبجدية العربية، مع العمل على توحيد مختلف لهجاتها وترقيتها من ناحية المفاهيم (بازين ٢٠١٩، ٦٦).

مما سبق يمكن القول؛ من الواضح أن التيارات الأمازيغية نفسها لن تشرع بعد في الحوار المسئول حول الكيفية التي تكتب بها اللغة الأمازيغية، فضلاً عن إلى ذلك النظام لم ينشئ الهيئة التي تؤدي إلى حسم هذه المشكلة الحقيقية والتي تمثل العقبة الأولى بالرغم من إنشاء المحافظة السامية للأمازيغية، ونتيجة لهذا الوضع يبدو جلياً أن تعامل السلطة السياسية مع القضية الأمازيغية هو عبارة عن ورقة سياسية لسحب البساط فقط وعلى نحو مؤقت من تحت أقدام التيار الأمازيغي

الأنفصالي، وأن النظام الجزائري لا ينظر إلى المسألة الأمازيغية بجدية ولا يملك أي إستراتيجية لبناء الوحدة الوطنية على أساس الاعتراف بالتعددية الإثنية وحمولاتها الثقافية واللغوية .
ثالثاً: إكراهات الانتقال من الأحادية اللغوية إلى ثنائية اللغة:-

عرفت منطقة (القبائل) في غضون شهر (نوفمبر/٢٠١٧) احتجاجات عارمة واضطرابات طلابية، إثر رفض البرلمان الجزائري لمشروع تعديل قانون المالية لسنة (٢٠١٨) اقترحه حزب العمال ينص على: (أن تسهر الدولة على تعميم تدريس اللغة الأمازيغية في كل المدارس العمومية والخاصة، على أن يكون التدريس إجباريا في إطار تطبيق مخطط تدريجي)، وجاء رد اللجنة المالية المكلفة باستقبال اقتراحات النواب برفض هذا الاقتراح بداعي أن السلطات العمومية بذلت وتبذل جهودا معتبرة في مجال تدريس اللغة الأمازيغية، إذ تتضمن المناهج التربوية برامج تدريس هذه اللغة الوطنية، فضلاً عن أن ثمة هيئة وطنية تتمثل في المحافظة السامية للغة الأمازيغية تتولى القيام بمهمة ترقية اللغة الأمازيغية وتطويرها (جاي ٢٠١٨، ١٢٤)، إن الاحتجاجات التي عرفت عدة مناطق من الجزائر (كتيزي وزو، وباتنة، والجزائر العاصمة، والبويرة)، تمثلت في إضرابات ومسيرات سلمية لمدة أكثر من أسبوعين من طرف تلاميذ المدارس وطلبة الجامعات وعدد معتبر من السياسيين والنقابات العمالية وكذا نشطاء حركة "الماك" الانفصالية، أدت إلى حدوث انزلاقات خطيرة بولاية (البويرة) خاصة في صفوف طلبة الجامعة مما دفع بإدارة مجلس الجامعة إلى إصدار قرار بتعليق الدراسة وكل الأنشطة البيداغوجية والعلمية وكافة أشكال التظاهر ابتداء من (ديسمبر/٢٠١٧)، هذه المسيرات أثبتت أن المطالب الأمازيغية لم تنتهي بعد رغم ترسيم اللغة الأمازيغية بموجب التعديل الدستوري، وأن (الأمازيغ) ما زالوا لا يثقون في وعود السلطة الحاكمة التي ماطلت في تجسيدها في الميدان، وأثبت الحراك أنه يطالب بالاندماج أكثر في المجموعة الوطنية عن طريق تعميم استعمال (اللغة الأمازيغية) على المستوى الوطني، عكس (حركة الماك الانفصالية) التي حاولت ركوب الحركة والتي تخدعت في موقفها المطالب بالأنفصال . وأمام كل هذه الاحتجاجات التي باتت تنذر بالتصعيد تجاه السلطة المركزية مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية المقررة في (ربيع/٢٠١٩)، وأضعاف وسائل التعبئة التي تستخدمها القوى المعارضة بمنطقة (القبائل) جاء الاعلان عن ترسيم بداية السنة الأمازيغية (ناير) كعطلة مدفوعة الأجر في مجلس الوزراء الذي ترأسه رئيس الجمهورية بتاريخ (٢٧/ ديسمبر/٢٠١٧)، وبذلك شكل بداية سنة (٢٠١٨) التي تتوافق مع السنة الأمازيغية الجديدة (٢٩٦٨)، بداية مرحلة جديدة للأدراج الفعلي للبعد الأمازيغي في المجال الرسمي، إذ انعقد مجلس وزاري خصيصا لبحث مسألة توسيع تعليم اللغة الأمازيغية أين تقرر تخصيص مناصب جديدة للأساتذة للتدريس بدءاً من موسم (٢٠١٨/٢٠١٩)،

ولأول مرة في تاريخ الجزائر أصدرت وزارة الداخلية بيانا باللغة الأمازيغية القبائلية حول إجراءات
قرعة الحج بتاريخ الحج (٢٠١٨/١/٩).
رابعا: مكاسب اللغة الأمازيغية في الجزائر:

لقد حققت اللغة الأمازيغية كهوية وطنية العديد من المكاسب وعلى المستويات كافة، ومن أهم
هذه المستويات التالي:

١- **على المستوى الإعلامي** :- نجد أنه تم برمجة نشرات أخبارية في التلفزيون الرسمي باللغات
الأمازيغية الرئيسية وهي القبائلية ، والشاوية ، والميزابية ، والترقية، ليتم بعدها فتح قناة ناطقة باللغة
الأمازيغية (الرابعة) تابعة للتلفزيون الأذاعي الجزائري في مارس ٢٠٠٩ ، كما تم السماح بفتح قنوات
أخرى مثل berbera TV ، كما نجد البث الأذاعي بالقبائلية في قناتي بجاية ، وتيزي وزو ، وبث
مزدوج مع العربية في إذاعة البويرة ، إما القنوات الأخرى فإنها تبث بشكل مزدوج بين العربية
والشاوية في كل إذاعات باتنة وخنشلة وأم البواقي ، وكذلك تمارست وإليزي بالعربية والتارقية ونفس
الشيء مع غرداية بالعربية والميزابية أملاً في ترقى هذه اللهجات ، كما لا ننسى حضورها في المجال
السينمائي .

وتعزيزاً لانتشار هذه اللغة إعلامياً تم إطلاق موقع للأخبار من قبل وكالة الأنباء الجزائرية ،
ومن جهة أخرى تم إطلاق تطبيق (آزول) الذي يسمح بتعليم أبجديات اللغة الأمازيغية (معاش ٢٠٢٢
، ٢٠٠٩).

٢- **على المستوى الثقافي** :- فنجد ترسيم المهرجان الثقافي الوطني للأدب والكتاب والشعر
الأمازيغي بقرار رئاسي سنة ٢٠١٣ ، وأنشاء مركز وطني للبحث في اللغة والثقافة الأمازيغية في
بجاية ، كما نجد خطوة أخرى لتطوير هذه اللغة وترقية وتشجيع البحث في الأدب الأمازيغي على
مختلف لهجاته والمتمثلة في استحداث الدولة الجزائرية لجائزة خاصة بالأدب المكتوب باللغة
الأمازيغية والمترجمة نحو هذه اللغة والبحث في التراث الثقافي اللامادي الأمازيغي والبحث العلمي
التكنولوجي والرقمي التي يتم تسليمها يوم ١٢ يناير من كل سنة ، بمناسبة إحياء رأس السنة
الأمازيغية (علال ٢٠٢٤) .

٣- **على المستوى الإداري** :- فنجد وضع مؤسسات تعمل على تجسيد النصوص الدستورية لهذه
اللغة عبر تكليف المحافظة السامية بإعداد ومتابعة البرامج والمخططات الخاصة برد الاعتبار للغة
والثقافة الأمازيغية بالتنسيق مع القطاعات التربوية والأعلامية المعنية ومرافقتها ، وكذلك عبر
المجمع الوطني للغة الأمازيغية كهيكل إداري وهيئة وطنية ذات طابع علمي يوضع تحت تصرف

رئيس الجمهورية ، مهامه الواضحة عن طريق القانون العضوي رقم ١٧-١٨ (وكالة الانباء الجزائرية ٢٠١٨) .

٤- **على المستوى التربوي :-** ومن بين الإجراءات التي قامت بها الدولة من أجل تكريس الهوية الأمازيغية عبر المحافظة السامية للأمازيغية من وجهة نظر تنظيمية ، هو إنشاء لجام تنسيق بالشراكة مع قطاعي التربية ، والتعليم العالي ، والثقافة ، والأعلام ، وكذا التكوين المهني إذ تتمثل هذه اللجان في التالي (الطيب)

أ. اللجنة البيداغوجية العلمية الثقافية CPSC؛

ب. لجنة التنسيق بين القطاعات ؛

ت. اللجنة الكاملة الصلاحيات للتوجيه والمتابعة إذ تتكون هذه الأجهزة من أعضاء ممثلين وتابعين للدولة ، إذ يعمل هذا النشاط والتنسيق على إدماج اللغة الأمازيغية في الماهج التعليمية ، وتعميم تدريسها بالتدرج في المؤسسات التربوية ؛

ث. فتح المعاهد وطنية لتكون مهمة هذه المعاهد تكوين معلمين في اللغة الأمازيغية ، في كل من ولاية (بجاية ، البويرة ، وتيزي وزو ، وباتنة)، إذ يتخرج منهم طلبة الليسانس ، والماجستير ، وهناك جهود لتوسيع هذا ليشمل جامعتي ورقلة وتمنراست ؛

ج. اعتماد كتاب مدرسي خاص ، باللغة الأمازيغية ، يغطي مراحل التدريس المبرمجة ؛

ح. يعد تبني

خ. ومن محاولات الأعداد والمعبرة اللسانية من أجل إلى وحدة لسانية ، تبنت المحافظة السامية نوعين من النشاط المتكامل ، تمثل الأول / في نشاطات تعلم لساني تسمح للتلاميذ بأكساب الكفاءات اللازمة لفهم المنطوق والقدرة على التحرير بالأمازيغية ، إما الثاني/ فهو عد الأنشطة السوسيوثقافية عملية حقيقية للتهيئة اللغوية عن طريق اتخاذ مصطلحات حديثة وعامة ، وظهور كتابة عامة بالمساواة الثلاث المستخدمة (عربية ، لاتينية ، تيفيناغ) ، وهذا عن طريق التبادل والتجاوب مما يسمح بأداء متنوع بين المعلمين ، فتبادل التخاطب قد تعزز عن طريق إجراء مراسلات مدرسية بين مختلف المناطق الناطقة بالأمازيغية ؛

د. كذلك نجد إدراج عناصر من التراث الأمازيغي المادي واللامادي في المقررات الدراسية؛

ذ. العمل على إعداد قاموس مرجعي للغة الأمازيغية ، من طرف الأكاديمية التي تم تأسيسها مؤخراً وهو قاموس معياري يستند على إصدارات المحافظة من قواميس موضوعاتية ، كما نشير إلى بروز مؤلفات عديدة منها معاجم أمازيغية - عربية ، وأخرى عربية - أمازيغية ، كالمعجم العربي الأمازيغي لمحمد شفيق ، ومعجم آخر للباحثة خديجة ساعد تحت عنوان

معجم حيوانات (أمازيغي - فرنسي - عربي) ، ومعجم المصطلحات الطبية بالأمازيغية
للهادي مزياني (نجاحي ٢٠١٧ ، ٣٧٨).

المحور الثالث: آثار التعدد اللغوي في الجزائر على السلم الاجتماعي

تنقسم آثار التعدد إلى نوعين هما الآثار الإيجابية للتعدد اللغوي والآثار السلبية للتعدد اللغوي.
أولاً: الآثار الإيجابية للتعدد اللغوي :

١. قد يكون التعدد إيجابياً داخل المجتمع فيؤدي إلى التفاهم بين الناس ، ويشكل معارف
متماسكة تنشأ بينهم (ملوك ٢٠١٦ ، ٤٣).
٢. التعددية في كثير من الأحيان تكون عشوائية ، تعدد متشابه يعيد نفس الأمور بلغتين
مختلفتين ، فما الفائدة من اعتماد ضربين متكررين ، وهنا يقع التشتت الحقيقي ، فيذهب
ذهن الطالب دائماً إلى الترجمة لا إلى أدراك المفاهيم (عمارة ٢٠٢١ ، ٤٣٥).
٣. يسهم التعدد اللغوي في تنمية الرصيد اللغوي العلمي والمعرفي للفرد عن طريق اطلاعه على
ثقافة الآخر وتجاربه العلمية ، كما يمكن أن يكون ظاهرة مفيدة في الدول إذا اتخذ مسلكاً
للتطعيم وأنفتاح الثقافة الوطنية على الثقافات الأجنبية لتوسيع دائرة التفكير اللغوي بما يخدم
اللغة الوطنية ، وقد أكد الإسلام على قيمة التعدد اللغوي ذلك أن القرآن الكريم يقرأ مهما
تعددت الأجناس اللغوية (ملوك ٢٠١٦ ، ٤٣).
٤. التعدد اللغوي يسهم في الأنفتاح على الثقافات المحلية والأجنبية ، دون أن يضر باللغة
العربية (عمارة ٢٠٢١ ، ٤٣٥).

ثانياً: الآثار السلبية للتعدد اللغوي :

١. العسر اللغوي : يتمثل في الإضطرابات اللغوية لدى المتكلم نتيجة خلل نفسي أو عضوي
في وضعية لسانية ما ، كضعف القدرة على أرتجال الكلام ، كقطع الجمل وإستئناف جمل
أخرى ، أي أن المتكلم عند تواصله مع غيره بلغة أخرى فإنه يجد صعوبة في الإرتجال في
الموقف الكلامي مما يعيق عملية التواصل خاصة المجتمع الفرنسي الذي يعاني صعوبة
تعلم اللغات (لهوميل ٢٠١٤ ، ١١٦).

٢. ومن آثار التعدد اللغوي أيضاً نجد عدم التزام الكثير من الأساتذة باللغة العربية الفصحى داخل القسم ، إذ يستخدم بعض الأساتذة الألفاظ من اللغة الأجنبية أو لهجة منطقية ، وهذا ما يؤدي إلى صعوبة الفهم لبعض الطلبة الذين لا يفهمون هذه اللغة فقد يسبب لبساً وغموضاً يؤدي إلى كثير من الخلافات(ملوك ٢٠١٦، ٤٦).
٣. أستغلال التعدد اللغوي في محاربة بعض مظاهر التمييز العنصري وعدم المساواة بين المجموعات(لهوميل ٢٠١٤، ١٠٥).
٤. أبرز الآثار على تعليمية اللغة العربية يظهر في مستويات اللغة ، فأستعمال لغتين يؤدي إلى نوع من الإدماج داخل النسق الصوتي والصرفي والتركيبى والدلالي(عمارة ٢٠٢١، ٤٢٥).

الخاتمة

أن المكاسب التي حققتها الأمازيغية كهوية وطنية ، من أعراف رسمي ودسترة لم تأت دون جهود وتضحيات جسام ونضالات متكررة ، عملت عليها نخب مفكرة وحركات وتنظيمات جماهيرية حزبية وغيرها ، كان أكثرها من منطقة القبائل على اختلاف توجهاتهم الفكرية المقبولة منها ، وغير المقبولة ، خاصة تلك التي كان لها ارتباط بفرنسا .

في الختام يمكن القول ، أن صورة الدولة والمجتمع قد أنتقل من حالة تقليدية متمركزة حول ثوابت الدولة القومية ببيعوبيتها على النموذج الأوربي الغابر إلى نموذج أوسع متفتح يحيى مقومات الشعب الجزائري قي ثقافته ولغاته المتعددة كي يستوعبها ويدمجها ، وهذا من أجل بناء هوية داخلية جامعة للجزائر متمثلة في الإسلام والعروبة والأمازيغية قابلة للتعايش في علاقة تكاملية نحو التقدم بعيدة عن الآراء الأحادية أو الأساليب الإقصائية ، وهذا الدور الذي ينتظر النخبة لكي تلعبه على مستواها وتحمل على عاتقها هموم الوطن والأمة في ظل عالم يشهد تغيرات كبيرة الحجم متسارعة الوتيرة ، إذ لابد من النظر إلى هذه القضية برؤية أوسع إنسانياً ومجتمعياً ومن زوايا متعددة تراثياً وجغرافياً وفنياً ودينياً ، إذ جمع الأسلام كل هذه العوامل رداً من الزمن وعبر دول قامت وعمرت في شمال أفريقيا وشهد لها التاريخ.

المصادر باللغة العربية

- ١- الفتاح، نبيل عبد ٢٠١٣. إنتفاضة الأثنيات أزمت الأندماج القومي ونزاعات الهوية بعد الثورات العربية . تحولات إستراتيجية . مجلة السياسة الدولية . العدد ١٩٣ . القاهرة .
- ٢- البربر ، عثمان الكعاك . سلسلة كتاب البحث . تونس .



- ٣- السليمي، عبد الرحيم منار ٢٠١١. الحركات الاحتجاجية في المغرب : المسار والمال ، في : عمر الشوبكي (محرراً) ، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي (مصر-المغرب-لبنان-البحرين) . مركز دراسات الوحدة العربية . بيروت .
- ٤- الكواري، علي خليفة ٢٠٠٨. نحو مفهوم جامع للديمقراطية في البلدان العربية في مجموعة مؤلفين . الدولة الوطنية المعاصرة أزمة الاندماج والتفكيك . مركز دراسات الوحدة العربية . بيروت .
- ٥- اندري ، شارل ١٩٧٨. تاريخ أفريقيا الشمالية . ترجمة محند مزالي وبشير بن سلامة . تونس . الدار التونسية للنشر .
- ٦- بازين، كريمة ٢٠١٩. المسألة الأمازيغية في الجزائر بين الهوية والتأسيس ١٩٤٥-٢٠١٨. رسالة ماجستير . جامعة قاصدي مرباح ورقلة . كلية الحقوق والعلوم السياسية . قسم العلوم السياسية .
- ٧- جاسم، خيرى عبد الرزاق . إدارة التنوع في الجزائر . مجلة دراسات دولية . مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية . جامعة بغداد . العدد ٦٨ .
- ٨- شفيق، محمد ٢٠٠٩. تاريخ الأمازيغية . الرباط .
- ٩- صالحى، محمد إبراهيم ٢٠٠٥. النخب بين الحداثة وعودة التقليد : نشاط الاحتجاج السياسي والكفاح من أجل الهوية في منطقة القبائل ١٩٨٠-٢٠٠١ . القاهرة ، عربية للطباعة والنشر .
- ١٠- مصباح، محمد ٢٠١١. الأمازيغية في المغرب قبل الداخل والخارج . المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (تقييم حالة) . الدوحة .
- ١١- مقورة، مفيدة ٢٠١٨. اللغة الأمازيغية في الجزائر دراسة في سياسات الترسيم وتأثيرها في مسار أستمثال الهوية الوطنية . جامعة قسنطينة ٣ . مجلة النبر .
- ١٢- الزيني، نهى ٢٠١٢. أيام الأمازيغ أضواء على التاريخ السياسي الإسلامي . القاهرة . دار الشروق . ط ٢ .
- ١٣- شاوش، محمد ٢٠١٧. الحركة الأمازيغية في الجزائر ١٩٤٥-٢٠١٦ . رسالة ماجستير . قسم التاريخ المعاصر . جامعة محمد خيضر بسكرة .
- ١٤- شباجة، فضيلة ٢٠١٨. الحركة الأمازيغية في ظل الحراك العربي الجزائر نموذجاً . عمان الأردن . دار الجندي للنشر والتوزيع .
- ١٥- ادهم، خليفة ١٩٩٢. خريطة حركات الإسلام السياسي في الجزائر . مجلة السياسة الدولية . القاهرة . العدد ١٠٧ .
- ١٦- البهادلي، رعد فالح ٢٠١٧. النظام السياسي الجزائري في عهد عبد العزيز بوتفليقة . رسالة ماجستير . الجامعة المستنصرية . كلية العلوم السياسية .
- ١٧- جابي، ناصر ٢٠١٨. الحركات الأمازيغية في شمال إفريقيا . الجزائر . منشورات الشهاب .
- ١٨- علال، محمد ٢٠٢٤. دسترة اللغة لماذا تثير الأمازيغية الجدل فب الجزائر www.skynewsarabia.com
- ١٩- عمارة، فوزية طيب ٢٠٢١. التنوع اللغوي في الجزائر وأشكاله وآثاره . مجلة جسور المعرفة . العدد ٤ . المجلد ٧ .
- ٢٠- لهوميل، باديس ٢٠١٤. نور الهدى حسني. مظاهر التعدد في الجزائر وأنعكاساته على تعليمية اللغة العربية . مجلة الممارسات . العدد ٣٠ .

- ٢١- المدني، توفيق. ١٩٩٥. الأسلام السياسي والدولة في الجزائر . مجلة شؤون الأوسط . العدد ٤٣ .
- ٢٢- معاش، الطيب. ٢٠٢٢. المسألة الأمازيغية في الجزائر من المطلب إلى الترسيم الجذور. المسار، الاعتراف . وموقف النخب . مجلة أنسنة للبحوث والدراسات .
- ٢٣- ملوك، خديجة. ٢٠١٦. التعدد اللغوي وأثره على تعليمية اللغة العربية في الجزائر .رسالة ماجستير ، جامعة محمد خيضر - بسكرة.
- ٢٤- نجاحي، نجلاء. ٢٠١٧. مسيرة الأمازيغية في الجزائر بين البناء الثقافي والمشروع السياسي والفعل التربوي . مجلة العلامة . جامعة قاصدي مرباح . ورقلة الجزائر . العدد ٥ .
- ٢٥- وكالة الأنباء الجزائرية. ٢٠١٨. المحافظة السامية للأمازيغية تشيد بالمصادقة على مشروع القانون المتعلق بالأكاديمية الجزائرية للغة الأمازيغية www.aps.dz/ar/algerie

المصادر باللغة الانكليزية

- 1-Al-Bahadli, Raad Falih. 2017. *The Algerian political system during the era of Abdelaziz Bouteflika. Master Thesis . Mustansiriya University . Faculty of Political Science .*
- 2- Al-Fattah, Nabil Abd. 2013. Ethnic uprising, crises of national integration, and Arab identity conflicts after the Arab revolutions. Progress transformations. Journal of International Politics. Issue 193. Cairo .
- 3- Algerian News Agency. 2018. *The High Prefecture of the Amazigh Language praises the ratification of the draft law relating to the Algerian Academy of the Amazigh Language* www.aps.dz/ar/algerie
- 4- Al-Kuwari, Ali Khalifa.2008. Towards a comprehensive concept of democracy in Arab publications in a group of authors. The contemporary state: the crisis of integration and disintegration. Center for Arab Unity Studies. Beirut .
- 5- Allal, Muhammad. 2024. *Constitutionalization of the language Why does Amazigh cause controversy in Algeria* www.skynewsarabia.com
- 6- Al-Madani, Tawfiq. 1995. *Political Islam and the state in Algeria. Middle Affairs Magazine. Issue 43.*
- 7- Al-Sulaimi, Abdul Rahim Manar. 2011. Protest Courts in Morocco: Path and Money, in: Omar Al-Shoubaki (editor), *Protest Courts in the Arab World (Egypt-Morocco-Lebanon-Bahrain)*. Center for Arab Unity Studies. Beirut .
- 8- Al-Zaini, Noha. 2012. *The days of the Amazigh are lights on Islamic political history. Cairo . Dar Al-Shorouk. 2nd ed.*
- 9- Amara, Fawzia Tayyeb. 2021. *Linguistic diversity in Algeria, its forms and effects. Knowledge Bridges Magazine. Issue 4. Volume 7.*
- 10- Andre, Charles. 1978. *History of North Africa. Translated by Mohand Mazali and Bashir Ben Salamah. Tunisia . Tunisian Publishing House.*
- 11- Bazin, Karima. 2019. *The Amazigh issue in Algeria between identity and politicization 1945-2018. Master Thesis . Kasdi Merbah University Ouargla. Faculty of Law and Political Science . Department of Political Science.*
- 12- Berbers, Othman Al-Kakak. *Research book series. Tunisia .*
- 13- Gabi, Nasser. 2018. *Amazigh movements in North Africa. Algeria. Al-Shehab Publications.*

- 14- Jassim, Khairy Abdel Razzaq. Diversity management in Algeria. Journal of International Studies. Center for Strategic and International Studies. Baghdad University . Issue 68.
- 15- Lehomel, Badis. 2014. Nour Al-Huda Hosni. Manifestations of pluralism in Algeria and its implications for teaching the Arabic language. Practices Journal. Issue 30.
- 16 - Maash, Al-Tayeb. 2022. The Amazigh issue in Algeria from demand to demarcation roots. Path, confession. And the position of the elites. Ansana Journal for Research and Studies.
- 17 - Magura, Mufida. 2018. The Amazigh language in Algeria: A study of demarcation policies and their impact on the process of completing national identity. Constantine University 3. Al-Badr Magazine.
- 18 - Maluk, Khadija. 2016. Multilingualism and its impact on teaching the Arabic language in Algeria. Master's thesis, Mohamed Kheidar University - Biskra.
- 19- Misbah, Muhammad. 2011. The Amazigh language in Morocco, internal and external controversy. Arab Center for Research and Policy Studies (case evaluation). Doha.
- 20 - Najahi, Najla. 2017. The march of the Amazigh language in Algeria between cultural construction, political project, and educational action. Alama magazine. Kasdi Merbah University. Ouargla, Algeria. Issue 5.
- 21- Salehi, Muhammad Ibrahim. 2005. Wailing between modernity and the return of tradition: political protest activists and the struggle for identity in the Kabylie region 1980-2001. Cairo, Arab Printing and Publishing.
- 22- Shabaja, Fadela. 2018. The Amazigh movement in light of the Arab movement, Algeria as an example. Ammaan Jordan . Dar Al-Jundi for Publishing and Distribution.
- 23 -Shafiq, Muhammad. 2009. History of the Amazigh language. Rabat.
- 24-Shawsh, Muhammad. 2017. The Amazigh movement in Algeria 1945-2016. Master Thesis . Department of Contemporary History. Mohamed Khidir University of Biskra.